في سبيل حوار الحضارات

عبد الإله جفال،
جامعة معسكر.

الملخص

يعبر الحوار بين ضفتي المتوسط عن علاقة جدلية بين ثقافتين مختلفتين، فمن خلاله تسعى كل واحدة منهما إلى إثبات هويتها، مبادئها، حضارتها وأفكارها من خلال احترام متبادل للآخر، لكن الواقع يثبت بأننا نعيش في حقبة تغلب عليها الهيمنة، السلطة التي تستخدم لفرض الثقافة الغربية.

في هذا السياق يقترح روجي غارودي فكرة الحوار الذي يحفظ لكل طرف كرامته، ويجيبنا على سؤال بالغ الأهمية، يتعلق بالدين وتأثيراته على الحوار بين الأنا والآخر؛ وتبعا لكل ما سبق نطرح الإشكالية التالية:كيف يمكن للحوار بين الشمال والجنوب أن يخلق التوازن بين الغرب الذي يمتلك روح الهيمنة والشرق الذي يبحث عن احترام دينه ومقدساته، قيمه وتقاليده؟

Résumé

Le dialogue entre les deux rives de la méditerranée est une interaction entre deux cultures différentes, à travers laquelle des nations aspirent à affirmer leurs identité, principes, civilisation, et leurs idées dans un contexte d'échange et de respect de l'autre. Mais le réel prouve que nous vivons dans une ère de domination, et de pouvoir exercé pour imposer la culture occidentale.

Dans ce contexte Roger Garaudy a proposé l'idée de dialogue qui garde à chacun sa dignité, et nous répond à une question très importante, s'agit-il de la religion et ces effets sur le dialogue entre le moi et l'autre. A cet effet en se pose la problématique suivante :

Comment le dialogue entre le nord et le sud peut-il créer l'équilibre entre l'occident ayant l'esprit de l'éternel dominant et l'orient qui cherche le respect de sa religion et ses croyances, ses valeurs et ses traditions ?

"إن في تاريخ الحضارة العبرانية القديمة دليلا ساطعا على تقدم الحياة البشرية وعلى رقي الإنسان نحو مرئيات جديدة من الأخلاق والمثل العليا الاجتماعية،وعلينا الآن أن نعرف منهاج التطور البشري في مداه الواسع

الذي يسمو على الفواصل الجنسية - ذلك المنهاج الذي احتل فيه اليهود مكانة وسطى- وأن ندرك الأهمية العظمى للحقيقة التاريخية الثابتة، وهي أن الإنسان قد سما إلى تصور خلقي عال قبل أن تظهر الأمة العبرانية في عالم الوجود بألفي سنة". **جيمس هنري بريستيد.**

تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط بضفتيها حالة نادرة تُجسد الجغرافيا من خلالها نقطة تقاطع بين أنموذجين حضاريين هما الأبرز على الإطلاق في تاريخ البشرية، فالضفة الشمالية من البحر المتوسط تقدم نموذجا حضاريا يمكن تلخيصه في ثلاث مكونات أساسية وهي: المسيحية كخلفية دينية، التاريخ الإغريق روماني كمؤثر في الذهنية الأوربية المعاصرة، إضافة إلى العلم والتقنية كواجهة للمشروع الحضاري الأوربي؛ أما الضفة الجنوبية من البحر المتوسط فتقدم نموذجا حضاريا مختلفا يمكن تلخيصه هو الآخر في ثلاث مكونات أساسية وهي: الإسلام كمنظومة فكرية تتضمن كل شروط النهضة، التاريخ كذاكرة تأبى نسيان صورة الأوربي المستعمر، إضافة إلى التخلف كراهن والتطور كمشروع مستقبلي.

على هذا الأساس يمكن التأكيد على أن حوار الحضارات في منطقة المتوسط بين ضفة الجنوب المعبَر عنها **بالأنا** وضفة الشمال المعبَر عنها **بالآخر** يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كل الجزئيات السالفة الذكر إذا أراد أن يكون بالفعل حوارا عمليا، والمقصود بالحوار العملي ذلك الذي يمكن من رسم أفق مشترك رغم الاختلاف في مكونات كل مشروع حضاري.

أما مداخل هذا الموضوع فهي عديدة ومتنوعة لكن لا يختلف اثنان على أن تلك الشخصيات المشتركة بين الشمال والجنوب هي العينة الأنسب والأجدر بالبحث والدراسة، والمقصود بالشخصيات المشتركة تلك النماذج الثقافية التي كانت في مرحلة ما جزءا من **الآخر** ثم أصبحت فيما بعد جزءا من **الأنا**؛ تبعا لذلك وقع اختيارنا على **روجي غارودي** الذي يعتبر جزيرة بين الضفتين، جزء منها يعكس الحضارة الأوربية وجزؤها الثاني يعكس الحضارة العربية الإسلامية.

أما مدونة روجي غارودي الموسومة بعنوان" من أجل حوار الحضارات" فهي نص أوإن صح القول إنتاج فكري وثقافي فريد من نوعه باعتبار صاحبه يحدد شروط الحوار وأهدافه انطلاقا من الدين والتاريخ

كعاملين مؤثرين في هذا الحوار، إضافة إلى المستقبل والمصالح المشتركة كغاية يقوم من أجلها حوار الضفتين، وكل ذلك يبقى مشروطا بتصحيح أخطاء الرجل الأبيض. فما هي وجهة نظر روجي غارودي لحوار الشرق والغرب؟،هل يجب وضع التاريخ جانبا والمضي في حوار يحقق المصلحة للطرفين؟،أم أن التاريخ حكم على الحوار بالفشل قبل أن يبدأ؟؛ وعندئذ كيف يمكن التعامل مع التاريخ في سبيل إقامة حوار بين الفرقاء؟.

1- رفض النموذج الغربي والتأسيس لنموذج عالمي إنساني:

يبدأ روجي غارودي محاضرته حول السبيل لحوار الحضارات بوضع شرط لابد من استيفائه كي يجوز الحديث بعدئذ عن حوار يجمع الفرقاء بشتى اختلافاتهم وعلى رأسها الاختلاف في الدين، هذا الشرط يقضي بوضع حد لأسلوب الإملاء الذي يمارسه الغرب بوصفه الغالب على الآخر بوصفه المغلوب في الوقت الراهن على الأقل؛ ذلك لأن الغرب لا يمثل إلا حالة عرضية طارئة، والعرضي الطارئ هو نقيض الجوهري الدائم فلا يمكن للجزء بالمنطق أن يحدد وضع الكل، فالغرب الذي نراه اليوم في صور عديدة كالعلم والتقنية والرفاهية الاقتصادية ناهيك عن العدل والمساواة وغيرها من الصور التي تحاول أن تثبت دائما بأن نموذجه الحضاري هو النموذج الذي يجب أن يقتدى به ما هو في حقيقة الأمر سوى جزء من ثلاثة ملايين سنة وهو عمر الحضارة الإنسانية (غارودي،ر، **1999**: **09**).

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الغرب ونموذجه الحضاري لا يعبر في الحقيقة عن القيم النبيلة التي وجد الإنسان لأجلها، بل على العكس من ذلك هو نموذج ثقافي سلبي بامتياز لأنه هو من أوجد الرأسمالية والاستعمار اللذان يؤكدان فكرة الهيمنة على الآخر ويؤسسان للإملاء بدل الحوار، والمقصود بالإملاء هنا ليس سلب الحرية وعدم الاعتراف بثقافة وهوية الآخر فقط، بل المقصود هو شكل من أشكال اتخاذ القرار بالنيابة، قرار يحدد مصيرنا نحن سوء كانت "نحن" هاته تعني بالمفهوم الضيق الأنا أو بالمعنى الأوسع البشرية جمعاء؛ كل ذلك نحسبه نتيجة لمعادلة الغالب والمغلوب على المستوى الثقافي، لأن الغرب يسوق لهذه الفكرة وللأسف البعض منا صدق ذلك وهو اليوم يجهر بانبهاره بالغرب

دون خجل أو حياء، أقول الخجل كمعطى طبيعي غريزي يجعل المرء يستميت دفاعا عن الذات وأقول الحياء كمعطى ثقافي ديني يحفظ للإنسان الشرقي "الأنا" ماء الوجه عندما يدرك أنه رغم الواقع ومعطياته أنه النموذج الأرقى؛ فما نحسبه تفوقا ثقافيا للغرب ما هو في الحقيقة سوى نتيجة لاستخدام السلاح والبحر لأهداف عسكرية عدوانية (غارودي، ر، **1999**: **09**).

كل ذلك جعل روجي غارودي ينعت الغرب والمشروع الثقافي الذي يسوقه **بالشر الأبيض**،وأما ما يقابله فهو مشروع الأمل لأنه استشراف للواقع المستقبلي كما ينبغي أن يكون لا كما يريده الغرب أن يكون، مشروع الأمل هو نموذج حضاري يمكننا من العثور على جميع أبعاد الإنسان بالشكل الذي يجعل من الإنسان مفهوما يقبل التعدد والتنوع بل ويقبل حتى المتناقضات عكس النموذج الحضاري الذي يريد اختزال مفهم الإنسان في هيئة الأوربي أي الرجل الأبيض.

2- <u>الحضارة الغربية هي نتاج لتراكم ثقافي شرقي:</u>

يمهد جيمس هنري بريستيد في رائعة "فجر الضمير" لموضوع نشأة الضمير الأخلاقي البشري بقوله: " لقد أصبح من الآراء العامة المؤسفة الشائعة بين أبناء الجيل الذي أعقب الحرب العالمية، أن الإنسان لم يتورع يوما ما عن استعمال قوته الآلية المتزايدة في الفتك بأبناء جنسه."(بريستيد، ج، هـ، **1956**: **08**)؛ وفي هذا النص كلام لا يختلف اثنان على صحته، فالغرب أبدع فتكا بالإنسان، في حين أن الشرق وحسب نفس المفكر هو من أيقض الضمير البشري باعتبار أن مصر هي المكان الذي احتضن ميلاد الوازع الأخلاقي؛ ليس جيمس هنري بريستيد موضوع تحليلنا لكننا وجدنا في طرحه تثمينا لما سيطرحه روجي غارودي حتى لا يعتقد البعض أننا نقدم قراءة موجهة لنصوص غارودي أو حتى أننا نحملها ما لا تطيق من معنى.

يشرح روجي غارودي وجهة نظره حول الغرب باعتباره محطة لم يكن من الممكن لقطار الحضارة بلوغها لولا مروره بالمحطات السابقة التي زودته بالوقود لكي يكمل رحلته؛ فبلد الغسق يعاني من عقد عديدة تجاه المشرق، وقد اختار روجي غارودي لنا عقدة مشوقة يمكن لكل منبهر بثقافة الغرب أن يستأنس بها، هذه العقدة هي عقدة ماراثون " le

complexe de marathon"، ولمن لا يعلم فإن ماراثون هي معركة لا نجد راويا لها في الأدب العالمي كله أحسن من هيرودوت، الذي يحكي فيها عن "**هيبياس**"الذي يستنجد بالفرس لخوض حرب مع أشقائه من اليونانيين، لكن"**جالوت**" الفارسي رفض هذه الحرب وانسحاب بعد قتال لازالت الأساطير اليونانية نفسها تذكره، فاعتبر ذلك هزيمة من وجهة نظر هيرودوت، لكن بعد معركة ماراثون بأقل من مائة سنة نجد أن ملك الفرس هومن يملي شروط السلام على اليونان (غارودي، ر، **1999**: **25**)؛ ونحن لا نريد في هذا المقام أن نجتر حوادث التاريخ لنمن على الغرب أو نجادل أمثال سلامة موسى ممن انبهر بالغرب ومادته، بل نريد من خلال ذلك أن نبين بأن الغرب لم يكن ليوجد لولا الشرق وقد تم إثبات ذلك في مجالين الأول هو الأخلاق والثاني هو الحرب والسلام فالفرس وهم أعداء اليونان رفضوا المشاركة في حرب الإخوة، وعندما كانوا أقوياء لم يبطشوا بل فرضوا شروط السلام.

معنى ذلك أن الفكرة القائلة بأن بلاد اليونان هي مهد الحضارات هي فكرة زائفة، ودليل ذلك أن الغرب يكرر نفس الأمر مع الحضارة الرومانية عندما يبدع في نحت تمثال المقاتل مرعب الأعداء، لكننا ندرك جيدا أنه جد الرجل الأبيض الذي علمه الغزو منذ أمد بعيد بعد أن علمه جده اليوناني الحكمة بسرقة علمية لم تحفظ للشرق حقوق التأليف.

كل ذلك جعل روجي غارودي يتيقن بأن الغرب لم يكن ليوجد لولا الشرق بكل امتداداته فملحمة جلجامش قد سبقت الإلياذة بألف وخمسمائة سنة (غارودي، ر، **1999**: **18**)، ولا ينكر أحد أن رائعة جلجامش الأكادية قد أثرت في الفكر الغربي التأثير البالغ، وإذا كان روجي غارودي لم يقدم في نظرنا الأدلة الكافية لإثبات ذلك فإننا وجدنا ذلك في مؤلف فراس السواح "كنوز الأعماق"، ففي الفصل الأخير يتحدث فراس السواح عن أثر الملحمة في الثقافات الأخرى (فراس، س، **1987**: **275**) وقد دون الأثر كالآتي:

- جلجامش وسفر الجامعة من التوراة.
- جلجامش وقصة آدم وحواء التوراتية.
- جلجامش وشمشون في سفر القضاة.
- جلجامش وثيسيوس في الأسطورة اليونانية.

- جلجامش وأخيل في إلياذة هوميروس.
- جلجامش وهرقل في الأسطورة الإغريقية.

ولكل ما سبق شرح وأدلة، لم يقصد بها فراس السواح تبعية الغرب للشرق بل نحن؛ لأنه كان لا يقصد سوى إبراز قيمة ملحمة جلجامش من خلال تأثيرها في نصوص عظيمة صنعت للغرب دينا وأدبا وتاريخا؛ قد يكون روجيه غارودي ملهمنا كي نثق في الذات التي أهناها وقمنا بتقزيمها أكثر مما فعله الغرب بها بدليل أن الشاب الجزائري اليوم لا يدخر جهدا في مدح أوربا والأوربي وفي المقابل هو يبذل كل الجهد في سب وشتم العرب من منطلق ما يراه اليوم من جور وجهل، وليس هذا هو حال الجزائري فقط بل هو حال كل شباب العالم العربي الذي صدق رواية الغرب عنا بأننا المستهلك وبأننا المتخلف وبأننا من تجرجره الغريزة وتجرده من إنسانيته، في حين أن المؤلف نفسه وهو الغرب يصور لنا كيف يعتني بالأيل المصاب عن طريق جراحة تجرى في غرف عمليات أعدت للحيوان كي يستفيد هو الآخر من الغرب وعلومه بل ويدفع المال للدعاية فتستحسن جمعيات الرفق بالحيوان ذلك والغرب نفسه الذي يعتني بالأيل المصاب ويعيده إلى موطنه الأصلي بكندا هو الذي يقتل مليون عراقي عن طريق الحصار ويتلذذ بمشاهدة قتل الفلسطيني كما يتآمر على السوري فيزهق دما على المحراب دون أدنى وقار للمسجد والأديان، وعندما يُسأل عن سبب ذلك يرد بالربط بين الإسلام والإرهاب، فنقول له لكن في فلسطين وسورية مسيحيون ويهود ، فيقول أنهم خسائر جانبية ذلك لأن الحقيقة ليست تلك بل هي أن الغرب يسوق للإنسانية بذهنية ميكيافلية لو تطلبت حاجتها أن تسير على جماجم الناس لفعلت وقد فعلت؛ وفي الوقت الذي يمثل البعض من بني جلدتنا دور المغفل مستخفين بعظمة حضارتنا، يدافع المخلصون والموضوعيون ممن ينتمون إلى الغرب عن حضارة الشرق، فجيمس هنري بريستيد يستميت دفاعا عن فكرة الأصول الشرقية للضمير الأخلاقي باعتباره الشكل أو التجلي الأسمى لحضارة الإنسان التي يريد الغرب مصادرتها لذاته بشتى الطرق، فالإغريقي يراها نتاجا لفكرة الإنسان مقياس كل شيء وديكارت يلخصها في الكوجيتو"أنا أفكر" أما كانط فيجتهد في ردها للعقل العملي اللامشروط وهكذا.

ما سبق ذكره يحيلنا إلى سؤال غاية في الأهمية قد نخدع أنفسنا إن لم نقم بطرحه قبل التأسيس لموضوع حوار الحضارات، هذا السؤال لا يمتلك حدود السؤال فحسب بل هو سؤال يعبر عن إشكالية بالغة التعقيد يمكن لكل مبتدئ في هذا الموضوع إدراكها بل استنتاجها مما ذكر سلفا؛ هذا السؤال هو كالآتي:ألا يريد روجي غارودي القول بأن حوار الحضارات لا يقوم إلا بتغيير جذري في ذهنية الرجل الأبيض بشكل يجعله يدرك قيمة الآخر بتاريخه وإسهاماته؟، هل يمكن لحوار الحضارات أن ينجح والذي نحاوره سارق للتاريخ والعلوم قديما كما يفعل اليوم مع الأرض والثروات؟.

3- القراءة السياسية لحوار الحضارات:

مخطئ من يشكك في وطنية روجي غارودي فقد كان هذا المفكر رغم إسلامه مرتبطا بفرنسا حتى وفاته بها مؤخرا، بل إن بعض كتاباته تؤكد عشقه لمرسيليا مسقط رأسه، نقول ذلك لأن ما سنتطرق إليه قد يجعل البعض يقول بأن هذا الرجل يقول ما يقول لأنه يحمل كرها للغرب عموما ولفرنسا خصوصا؛ إن روجي غارودي في حديثه عن السبيل لحوار الحضارات يجد نفسه مجبرا على التطرق للجانب السياسي لهذا الموضوع، وبما أن السياسة مثلها مثل المادة القابلة للذوبان،والتي لا تذوب إلا في سائل معين وبدرجة حرارة معينة، فإن فهم القراءة السياسية لحوار الحضارات هو أمر غير ممكن دون الرجوع للشأن الاقتصادي، وهذا ما فعله روجي غارودي عندما شرح الأسباب التي دفعت الرجل الأبيض لاستعمارنا، فاستعمار فرنسا للجزائر سنة **1830**ممن وجهة نظر غارودي ما هو إلا سلوك سياسي بخلفيات وأهداف اقتصادية، فالجزائر كانت بلدا يقتات أهله على زراعة القمح،حتى أن فرنسا كانت مستوردا له، وعندما تم استعمار الجزائر تم تحويل الأراضي لزراعة الكروم، الأمر الذي وضع الجزائر المستقلة أمام مشكلتين، الأولى تتمثل في افتقارها للقمح وهو غذاؤها الرئيس،والثانية هي صناعة الخمور وهي البلد المسلم (غارودي، ر، **1999**: **58**)؛ ويقدم غارودي الدليل القاطع على الميكيافيلية الفرنسية في الجزائر المتمثلة في كسوة الأطماع الاقتصادية بثوب سياسي، والدليل هوما قاله الجنرال "بوجو" أمام المجلس النيابي بتاريخ **24** يناير من سنة **1845** (غارودي، ر، **1999**: **59**)، ولم يقتصر ذلك على

فرنسا والجزائر فحسب بل إن ذلك قابل للإسقاط على كل الحركات الاستعمارية التي مارسها الرجل الأبيض الرافع لشعار العدل والإنسانية وقيم الحضارة السمحاء؛ وعليه نكرر السؤال، هل يجب تجاهل كل ذلك والمضي في الحديث عن حوار الحضارات؟، سيكون ذلك حتما تكريسا لمقولة مفادها: "**استغفلونا فاستغفلنا لهم**".

4- **القراءة الدينيةلحوار الحضارات:**

بوصولنا إلى حبكة موضوعنا لابد أن نشير في المقام الأول أن الإسلام دين كوني شمولي، فهو منظومة من العقائد والطقوس لا تناقض الأديان الأخرى بقدر ما تحتويها وتتضمنها، أما روجيه غارودي فلم يكن مسلما إلا بعد أن عرف المسيحية بالقدر الوافي، الأمر الذي يجعل من موقفه الأهم لعدة أسباب، فهو المثقف الذي نهل من مدرسة الغرب، وهو المسلم الذي أدرك حضارة الشرق؛ وقد لخص معرفته بالضفتين في قوله: "**في الجزائر (الفرنسية) كانت وفيات الطفولة الأولى 39 بالألف لدى المستعمرين، و170 بالألف لدى الجزائريين.** "، ومنه نتساءل: هل المسيحية هي التي قدمت التبرير بالميز والعنصرية حتى في المجال الصحي؟، هل يوجد في العهدين القديم والجديد النص الذي يجيز عدم مساعدة طفولة تموت بأمراض تقليدية؟، نطرح هذه التساؤلات وقد سبق وأن أشرنا إلى أن أجداد هؤلاء الأطفال هم اللذين أبدعوا الضمير الأخلاقي الذي منح للإنسان إنسانيته، وهم اللذين منحوا للرجل الأبيض المقدمة في الطب.

باسم الدين دمر الغرب حضارة المايا كما دمر الثالوث - الإنجليزي، الفرنسي، الإسباني- الوطن العربي، في حين أن ما يسميه الغرب غزو شبه الجزيرة الأيبيرية كان تفوقا حضاريا إذ لا نسمي **70** ألفا من المسلمين بالمستعمر لأن سكان إسبانيا لوحدهم كان عددهم يقارب **10** ملايين نسمة، كما أن خروج المسلمين من الأندلس لم يخلف دمارا بل حضارة ما كان الرجل الأبيض بقادر على إنجازها لو كان هو المسؤول عن إدارة شؤون هذه البلاد، كما أن السكان الأصليين لم يتم استعبادهم أو ترويعهم أو حتى تجهيلهم كما فعل ويفعل الغرب اليوم بالمسلمين، إن الدين سواء كان الإسلام أو المسيحية أو حتى اليهودية لم يوجد إلا لتهذب الإنسان، ولو كان الغرب ملتزما بالتعاليم الدينية لما سلب أو قتل أو دمر، لكن الغرب الذي يكن العداء للمسلمين هو ليس

مسيحيا، بدليل عشقه للمكيافيلية التي تمكنه من تحقيق أطماعه المادية الإمبريالية والتي أجازت له قتل المسيحي أو اعتباره خسائر جانبية.

لقد علمت الطاوية الإنسان الشرقي كيف يقبل الآخر، بل إن لاوتسي يؤكد في حكمته أنها للبشر كلهم وأن الحكمة الطاوية تتجسد في الحالة التي تنصهر فيها المتناقضات لتشكل كلا واحدا، أما الصوفية في الإسلام فهي الأخرى تنشد ذلك، والدليل هو تعريف أبو سعيد للصوفية،فالتصوف عنده ترك النافل، ولا شيء بنافل أكثر من (أناك)، إنك ما اشتغلت بذاتك إلا وبعدت عن اللّه، وحيثما توجد أناك فكل شيء جحيم، وحيثما لا توجد أناك فكل شيء نعيم.، وهذا ما يؤكد مرة أخرى أن الإسلام منفتح على الآخر متسامح معه، لذلك فنحن لا نقصد بالغرب المسيحي أو اليهودي بل نموذج ثقافي يختبئ وراء الدين،فإن حارب يحارب باسمه كما فعل في الحروب الصليبية، وإن جنح للسلم يجنح باسمه، والحقيقة أنه لم يحارب يوما نصرة للدين ولم يسالم يوما امتثالا للدين، بل كل ما قام به هو توظيف سافر للدين لأغراض مادية إمبريالية؛ ولا يستطيع الغرب الاعتراف بأن حضارته وتاريخه مدينان للبشرية جمعاء، كما لا يستطيع الغرب الاعتراف بأن حضارته هي حضارة متبجحة غالت في تضخيم الأنا، في حين أن الأديان جميعها سماوية كانت أو وضعية تجمع على أن الآخر إنسان والإنسان هو أقدس المخلوقات فلا يجوز بأي شكل من الأشكال استعباده فما بالك بقتله.

خلاصة القول أن فكرة حوار الحضارات هي فكرة إيجابية في ذاتها، لكن بالمعطيات التي نملكها عن الغرب المتبجح بماديته، المحتقر للآخر، المنغلق على ذاته، الجاحد لجهود آلاف السنين التي ساهم فيها الشرق في بناء الحضارة البشرية؛ بهذه المعطيات يبقى هذا الحوار مشروطا بالغرب حتى يعدل عن كل ما سبق، واليوم قد نفهم لما تقام العلاقات الدولية بين الغرب والشرق، ولما تبرم الاتفاقيات؛ ولماذا في نفس الوقت لا يعترف المجرم بذنبه، كل ذلك ما هو إلا فصل من رواية الرجل الأبيض الذي نسي أن للغته جذور في الهند السنسكريتية، ولعلومه إرهاصات في بابل، ولفنونه وأدبه وكل أشكال تحضره تاريخ بالمشرق؛ ولعلمكم إن الغرب يعلم أننا ندرك هاته الحقائق، وإذا مضينا معه في

حوار نسميه حوار الحضارات في ظل المعطيات السالفة الذكر، فنحن نهدر الوقت ليس إلا، لأن حوار الحضارات يقوم أولا على الاعتراف بوجود الآخر ثم احترامه ومن ثم رسم مستقبل معه.

المراجع

- بريستيد جيمس هنري، فجر الضمير، تر: سليم حسن، **1956**، الطبعة الأولى، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- روجي غارودي، في سبيل حوارالحضارات، تر: عادل العوا، **1999**، الطبعة الأولى، بيروت، عويدات للنشر والتوزيع.
- فراس السواح، كنوز الأعماق، **1987**، الطبعة الأولى، قبرص، سومر للدراسات والنشر والتوزيع.